ـ٥ـ

فاذا كان من الحق على العالم العربي اليوم أن يكرم عالمنا الفذ ، وأديبنا المضحع بعمره وماله ، فانه يكرم عنصرا قويا لا ندري ماذا كنا نكون لولاه .

نعم ان هذه النهضة الحديثة أخذت الآن تتحول الى ناحية حديثة من الثقافة المعنوية الفلسفية ، ولكنها في حاجة عظيمة الى ذلك الأب البار يرؤمها ويرقبها في سبيلها ، خوف الاضطراب والشذوذ والعثرات التي كثيرا ما تعترضها ، اللهم إنا نحتسب عندك هذا العمر الذي أنفقه وذاك الجهد الذي قاساه ونرجو أن يمد الله عمره حتى يتم ما بدأ ، ويصل بهذه الروح الشرقية الى دور النضج التام .

فباسم مصر ، وباسم الشرق ، وباسم اللغة العربية ، وباسم الآمال التي نعقدها على حياته ... نقدم له أنفسنا مخلصة ، ووفاءنا خالدا ونتقدم الى لجنة الحفل بالمقترحات الآتية لنسعى معنا في تحقيقها :

١ـ أن يعين في الجامعة المصرية استاذ الفقه اللغة العربية .

٢ـ أن تعنى لطبع مؤلفاته ونشرها .

٣ـ أن تحتفظ بخزانته وتسعى في الانتفاع بها .

٤ـ أن يكون هذا التكريم في كل من مصر والشام والعراق وغيرها من الأقطار العربية تكريما عمليا مؤديا للانتفاع الأوفى بآثاره الغراء .

الاسكندرية في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ احمد الشايب

من الدجيلي

حضرة سكرتير لجنة تكريم الآب انستاس المحترم

بعد السلام فاني اشكركم على تقديركم اياي بالياقة للاشتراك في الاحتفال الذي ستقيمونه في بغداد في اليوم السادس عشر من شهر ايلول من هذه السنة ومن حيث اني في لندن والشقة بعيدة بيني وبينكم وكثرة النفقات تمنعني من

الحضور في ذلك الاحتفال الميمون رأيت ان استعيض بالكتابة عن الحضور بالنفس ، متأسيا بقول من قال : «المراسلة نصف المواصلة» فاذا رأيتم ما كتبته مستحقا للقراءة والنشر فافعلوا ذلك وإلا فالقوا به عرض الحائط واتركوه في زوايا الاهمال وانا لكم من الشاكرين . وفي الختام اهدي جميع اعضاء جمعتكم المحترمين السلام .

المخلص

لندن ٣٠ آب ١٩٢٨ كاظم الدجيلي

سيدي واستاذي العلامة معالي الرئيس المحترم

سادتي المحتفلين الكرام

ان تكريم الاحياء سنة قد جرى عليها الاولون والآخرون من البشر والقصد منها تشجيع الناس على اتيان الاعمال العظيمة التي يستفيد منها وطنهم وابناؤه .

ولما كانت النفوس تميل — بطبيعتها — الى تعظيمها وتبجيلها اخذت تسعى في مصلحة مبجليها والمحترمين بميلها عليهم . وبهذه السنة صارت مصالح الفريقين تتبادل وقواهم تزداد ومنافعهم تتكاثر . إلا ان سنة التكريم هذه لم تتم في الشرق كدوامها في الغرب الذي ازداد اعتبارها وعظم شأنها فيه . ولا غرابة في ذلك اذ التربية والآداب في الشرق انحطت فانحط كل شيء بانحطاطها .

اما في الغرب فالحالة على خلاف ذلك حيث ترى التربية والتعليم حياة راقية وآدابا سامية .

اننا في تكريمنا حضرة العلامة الاب انستاس — الذي هو اهل لذلك — نكرم في الحقيقة سواد من ابناء العراق اذ نبعثهم بعملنا هذا على الاجتهاد في ابراز الاشياء النافعة للجمعية العراقية خاصة والبشرية عامة بحيث تكون تلك الجمعية شاعرة كل الشعور بوجوب تكريمهم واحترامهم .

اننا في تكريمنا حضرة الاب انستاس نثبت لابناء العراق التباهاء العمل بقوله تعالى : « من يعمل مثقال ذرة خيرا يره » .

ان للاب انستاس فضلا على كثير من شبان بغداد بل العراق وكتابه الحاضرين اذ دوب الكثيرين منهم على معرفة الآداب العربية وحسن الانشاء بها بل النبوغ فيها، وأنى بمثله الجميل نبغاء الكتاب من الوقوع في اغلاط كانوا يجهلونها قبله

لو كان من المتعارف او المستحسن ان يقص المرء سير الاحياء من غير متاقاة او محاباة لقصصت عليكم من اخباره الطوال ما يستوعب كل وقتكم .

لحضرة الاب انستاس منة لا تنكر على اللغة العربية وابنائها لانه يغار عليها اكثر مما يغار على اي شيء سواها ويحب اعلاء شأنها الى السموات العلى ومن فرط حبه لها يتقدمفسديها انتقادات مرة قد يرى المتعصبون الجاهلون لها انمحدوها الدود . وفي الحقيقة ان انتقاده هذا ما هو إلا كضرب الوالد الشفيق لولده الجاهل اذا اراد تأديبه وتدريبه على محاسن الاخلاق وطلب العلم .

ان اصدار مجلة لغة العرب مما رفع ذكر العراقيين في الاداب العربية واحيا ميت اسمهم فيها . قد لاقيت غير واحد من المستشرقين في اوربةفكان اول شيء منهم اعجابهم بمجلة لغة العرب والتحدث عن مزاياها وفوائدها الجمة . ورأيتهم يقدرون كل التقدير اختيار الاب للكلمات التي يعبر بها عن المسميات العلمية والفنية الحديثة ، وان كان في بعضها مما يثقل على السمع تلقيه او اصبح بحكم المهجور .

للاب انستاس سعة صدر وحلم عظيمة ، وكيف لايكون كذلك وهو احد الرهبان الذين من سيرتهم غفران الذنوب والاحسان للمسيء .

ان صلتي بالاب انستاس قد تزيد على الخمس وعشرين سنة وهي متينة لم يعبها اي خلل طول هذه المدة مع انه راهب كاثوليكي — ومن مبادىء الكاثوليك الدعوة الى المسيحية — وانا شيعي اصولي — ومن مبادىء الاصولية التصلب في الدين والتحبس من غير المسلمين — يشهد الله علي انه مادعاني يوما الى دينه ولا دعوته انا الى ديني ، او تناقشنا في هذا الباب كثيرا . فصحبتنا كانت ولا تزال اشبهشيء بصحبة الرضي والصابيء بل على ما اظن اقوى وأمكن .

« الفضل ناسب بيننا ان لم يكن شرفي يناسبه ولا ميلادي »

قد كنت احيانا اسمعه — بغير قصد — بعض الكلم التي لا يحب سماعها المتدينون مثله فيتشاغل عن سماعها بسواها وبغير الموضوع بادب وحكمة . واني اتذكر عند كتابة هذه الاسطر حادثة من هذا القبيل حدثت بيني وبينه — شهدها حضرة عمود افندي الشيخ علي والد الفضل علي عمود المحامي ، وقد يقصها

لن يريد سماعها فظهر فيها الاب مظهر من اتبع المسيح وعمل باقواله .

ذكرت هذا دحضا لقول المتقولين على حضرة الاب انه يفسد على ابنـاء المسلمين دينهم وينصرهم . سبحانك اللهم ان هذا لهو البهتان المبين .

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله فالقوم اعداء له وخصوم

قد قرأت في بعض الجرائد الاميركية ان جماعة احتفلوا باحد نوابغ اميركة وقد دعوا الى تكريمه عددا غير قليل من مشاهير الاميركيين وكان بين المدعوين احد الاغنياء فاحب ان يسلك طريقة جديدة في التكريم فكتب صكا بمائة الف دولار ووضعه في جيبه ولما جاء دوره للخطابة رقي الى المنبر واخرج الصك من جيبه وقال للحاضرين هذه خطبتي ثم سلمه الى المحتفل به فكان لصدى هذا الخبر دوي بلغ مسامع اوربة فذكرته جرائدها باعجاب عظيم .

فهل للمحتفلين بالاب انستاس او للمراقبين عامة — ان يعملوا لحضرته شيئا من هذا القبيل اي طبع ما جمعه حضرته من المصطلحات العلمية ، وما علق على كتب اللغويين من تصحيح واستدراك ، ثم اهداء نفعه بعد استخراج نفقاته الى حضرته ليعم نفعه فيكون العراقيون قد خلدوا لهم بهذا العمل المبرور ذكرا جميلا ، ونفعوا البلاد العربية نفعا جما وما خسروا شيئا ؟ فأنا اول المستعدين للاشتراك في الانفاق على هذا الامر الجليل .

واختم كلامي هاتفا عن بعد: ليحي الاب انستاس وليشكر القائمون بتكريمه!

لندن ٣٠ آب ١٩٣٨ كاظم الدجيلي

الكرملي

الكرمل احق بلاداته بتكريم العلامة الاب انستاس ماري الكرملي الذي تشرف بالانتساب الى هذا الجبل الذي استعمر في العهد القديم لعظائم الامور في حين انه كان لها من الجلال والجمال بحيث صاروا يعبرون عن وقوع بلية بذبول اشجاره الفضة وازهاره اليانعة .

و«عبداقة المخلص» أولى الناس بتعظيم «عبديسوع المخلص» الذي اجتمع به لاول مرة في رأس هذا الجبل المشرف على بحر الروم فكان فيه منارة علم يستضاء